بأربعين على أمر الله ما يسرني أني حبست عن الرعيل
الأول وأن لي ما طلعت عليه الشمس قالت فما صنع بها
ما شئت قال هل عندك معونة قالت نعم فجاء بخمارها فصر
الدنانير فيها صررا ثم جعلها في مخلاة وبات يصلي
ويبكي حتى أصبح ما عرض جيشا من جيوش المسلمين
فأمضاها كلها فقالت له امرأته رحمك الله لو
حبست منها شيئا تستعين به فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلعت امرأة من نساء الجنة
إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك وإني والله
ما أختارك عليهن وروي أن عمر استعمل على حمص
عمير بن سعد فلما مضت السنة كتب إليه أن يقدم فقدم
ماشيا حافيا عكازة في يده وإداوة على ظهره
فلما نظر إليه عمر قال يا عمير أخبثتنا أم البلاد بلاد سوء
فقال يا أمير المؤمنين أما نهاك الله أن تجهر بالسوء
وعن سوء الظن وما ترى من سوء الحال فقد جئتك
في الدنيا أجرها بقرانها قال وما معك من الدنيا
قال عكازة أتوكأ عليها وأدفع بها عدوا إن لقيته
ومزود أحمل فيه طعامي وإداوة أحمل فيها ماء
لشربي ووضوئي فوالله يا أمير المؤمنين ما الدنيا بعد
إلا تبعا لما معي قال فقام عمر من مجلسه إلى قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فبكى وقال اللهم
ألحقني بصاحبي غير مفتضح ولا مبدل ثم عاد إلى مجلسه
فقال فما صنعت في عملك يا عمير قال أخذت الرفقة من أهل
الرفقة والإبل من أهل الإبل والجزية من أهل الذمة
عن يد وهم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء
والمساكين وابن السبيل فوالله لو بقي منها
عندي

عندي شيئا لأتيتك به فقال عمر عد إلى عملك فقال عمير
أنشدك الله أن ترجعني إلى عملي ولم أسلم منه حتى قلت
لذمي أخزاك الله وقد خشيت أن يخصمني له محمد
صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته يقول أنا حجيج المظلوم
فمن حاججته حججته ولكن ائذن لي أن آتي أهلي فأذن له
فأتى أهله فبعث عمر رجلا فقال له خذ معك مائة دينار
فقال له انزل على عمير فانزل عليه ثلاثا فإن كان على بلاء لم
يجب عليك في عيشه وحال أهل بيته فادفع له المائة
دينار فنزل به ثلاثا فلم ير له عيشا إلا الشعير
والزيت فدفع إليه المائة قال بعث بها إليك أمير المؤمنين
ثم عمد إلى خلق لامرأته فصرها الخمسة والخمسة
فقسمها فرجع الحبيب إلى عمر وقال لم جئتك من عند
أزهد الناس وما عنده من الدنيا قليل ولا كثير فبعث
إليه عمر فقال ما صنعت في المائة التي بعثت إليك
إليك قال لا تسألني عنها يا أمير المؤمنين قال لتخبرني
قال قسمتها بين المهاجرين والأنصار من إخواني
قال فأمر له بوسقين من طعام وثوبين فقال يا أمير
المؤمنين أما الثوبان فأقبل وأما الوسقان فلا حاجة
لي بهما عند أهلي صاع من بر هو كافيهم حتى
أرجع إليهم فروي أن عمر بن الخطاب صير أربعمائة
دينار فقال للغلام اذهب بها إلى أبي عبيدة بن
الجراح ثم امكث ساعة في البيت حتى ترى ما يصنع
فذهب بها إليه وأعطاها له فقال وصله الله ورحمه
ثم قال يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان
وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها ورجع الغلام
إلى عمر فأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)